

# آداب عراقية

الكثير من الثقافات العراقية، بمستوياتها الابداعي والتاريخي كانت مغيبة طيلة عقود طويلة لصالح فهم شوفيني أراد صهر خصائص وهويات ثقافية في تصور واحد، كشف عن وحشية ثقافية قل نظيرها، تصور متعصب استغل غنى التجربة الثقافية العراقية، بكل اثنياتها وتجلياتها، لصالح ثقافة سطحية استثمرت الحلقات الثقافية المكونة لجزر الثقافة العراقية وخريطتها في حروبه الدعائية

والفكرية، وأشاع فهما ثقافياً استئصالياً لمكونات كثيرة من جسد الثقافة العراقية العريقة. في صفحة آداب عراقية سنسلط الضوء على مختلف الآداب العراقية التي كان يرى فيها النظام السابق تعكيراً لصفو خطابه الهيجي، سنعنى بنشر مختارات من المكونات الثقافية التي تشكل بمجملها آداب الأمة العراقية التي تمتاز بمراكز ثقافية متعددة شكلت قوة وأصالة وعمق هذه الثقافة، سنعنى بتخصيص صفحات لآداب

السريان، والتركماني، سنحاول أن نغطي تلك الجذور العميقة للثقافة المندائية وطقوسها، ونختار شذرات من الثقافة الأيزيدية، نسلط الضوء على ثقافات الشبك، والسريان والصابئة والاييزيدية وغيرها من مكونات الوجود العراقي. ننشر اليوم مختارات من الشعر التركماني المعاصر الذي يكون بتحولاته حلقة مهمة من حلقات الحداثة الشعرية في العراق.

## الصدى الثقافي

## مختارات من الشعر التركماني العراقي .. شعراء الحداثة

### الحلقة الأولى

#### ملف أعده وترجم قصائده الشاعر : نصرت مردان

ثمة صراع في الشعر التركماني العراقي بين الشعراء الذين مثلوا النمط التقليدي ، وبين شعراء تبنا الحداثة والمعاصرة الشعريتين. وقد تمكن ممثلو الحداثة من إشاعة مناخات سمحت برسم تيارات حديثة في الشعر التركماني، في محاولة

لخلق كيائها المتميز ،وقاوموا ردود الأفعال الكثيرة التي واجهت مشروعهم ،و تمكنوا بذلك من المحافظة على مسيرتها و إغناء تجربتها الإبداعية . كما تمكنوا من رفد القصيدة التركمانية الحديثة بدماء جديدة و تغديتها باتجاهات شعرية معاصرة . وبذلك فإن هذه التجارب أخذت تحمل روح الحداثة بعد أن أمتلك أكثر شعرائها وعيا فكريا و فنيا ناضجا .نتيجة إطلاعهم على الحركة الشعرية العراقية و العربية و العالمية عن كتب

وكانت جريدة (البشير) الصادرة في كركوك عام ١٩٥٨ قد اهتمت بنشر قصائد من الشعر الحر للشاعر عبدالخالق البياتلي. ونشرت نصوصه ونصوص غيره تحت اسم (الشعر المنثور) . وأتاحت دراسة بياتلي في الخارج فرصة الإطلاع على تجارب الشعراء الأتراك. وقد حملت قصائده القليلة (إلى أمي في كركوك ) ، ( ١٤ تموز ) ، (وفلسطين) وغيرها سمات التجديد الشعري شكلا ومضمونا ، لكنه سرعان ما اختفى من الساحة الشعرية بالسرعة ذاتها التي لمع نجمه في سمائها ، واستطاعت بعده الشاعرة نسرين أربيل الانطلاق عبر ديوانها (حلم البحر) إلى مديات أوسع من بقية الشعراء . لكنها وبعد سنوات من التناق أثرت الانزواء لفترة تزيد على ربع قرن . وان تكون قد عادت مؤخرًا

لكتابة الشعر . وكان يمكن للشاعر صلاح نورس أن يكون أحد فرسان هذه الموجة الحديثة الا أن مراوحته بين الحداثة وبين شعر (الهجاء) التقليدي قلل من فرص تواصله الإبداعي في القصيدة الحديثة . أما الشاعر عبداللطيف بندر أوغلو فقد تأثر بحكم انتمائه السياسي بناظم حكمت وحاول محاكاته ، و يعتبر من أكثر الشعراء التركماني إنتاجا بحكم توليه مديرية الثقافة التركمانية لأكثر من ثلاثة عقود .

محمد عمر قازانجي ، د.محمد مردان ، عصمت اوزجان ، نصرت مردان ،رمزي جاووش اوغلو ، مصطفى ضياء ، حمزة حمامجي اوغلو ، إسماعيل إبراهيم . وغيرهم. أصر شعراء هذا التيار ، على كتابة الشعر بلغة صافية ، خالية من التعقيد و الغموض المفتعل و التقليد الفج ، والانفتاح على آفاق رحبة جديدة بالانتماء للأصوات الشعرية المسكونة بهاجس الدفاع عن وجودها الحياتي و الشعري معا .. إن الشعر التركماني المعاصر كقضية شعر، يأخذ مداه مع القصائد الإبداعية لشعراء مبدعين أيضا ، و ليس مصادفة إن جهود الشعراء التركماني المعاصرين هي محاولات

مخلصة لتلخيص تطور الشعر التركماني المعاصر . . وهي في الوقت نفسه ، محاولة مخلصه لرفع حالة الحصار و الصمت عنه، كما تؤكد المسافة الطيبة المنجزة شعريا في التجربة الشعرية التركمانية. إن الشاعر التركماني الذي ينطلق من وعي محدد ، يحاول أن يطرح قضية يجند في سبيلها جميع العناصر المتاحة . القصيدة التركمانية مثل أية قصيدة في العالم تحمل دلالاتها و معناها في تأكيد الحداثة و الإدراك باعتبارها دليلا على أصالة الذات الشعرية ، وهي أيضا تكشف عن مواقف ورؤى و مبادئ يؤمن بها الشاعر . وبذلك ، فالنص الشعري يصبح حجة على

الشاعر ،وكاشفا عن نواياه و دليلا على مقصده . ولد هذا الشعر من معاناة أخذت تنمو معانقة التجارب الإنسانية الثرة ، وهي معاناة جلبت مضامينها باستمرار من خلال القدرة على اكتشاف معان إنسانية ناضجة ، موجهة إلى حافات العالم الأربع ، و بصدور بيان شعري عن جماعة شعراء هذا التيار الشعري دشنا آراءهم الشعرية بضرورة عدم الانزلاق في التجريب إلى متاهات بعيدة بل حرصوا على الارتباط بنسخ الشعر وروحه الحقيقية .

## العزلة

صلاح نورس



الطبيعة  
ما اروعها  
حين ترسم أسنة اللهب الصاعد  
في حقول باباكركر  
خيالا قانيا في الأفق !  
المنظريومي  
إلى آلهة الرحمة عند الإغريق  
وحين تقرق أجراس الكنائس  
داخل تلكم القلوب المؤمنة  
حينها أدرك أنني وحيد  
في الريح العاتية

## أفني حرיתי

نصرت مردان



اتركوا قلبي فهو يعرف طريق  
الحنانة  
ارجموني على جدرانكم التي  
تحميها السلطة  
اسحبوا من فمي كل الكلمات بالبنادق  
فأنا حصان يهوى الجري في الأرحام الندية  
وفي نخاع الأشياء !  
دعوني بحارا بعيدا عن الموائئ  
التي تحرسها الشرطة  
أشم النوارس وآلهة البحر  
دعوني غزالا يكتب ميلاده  
فوق الغايات وعلى  
الأشجار الهاربة  
دعوني مسجوناً في طفولتي  
أسم البيوت في الشوارع  
واحلم ببنت الجيران فوق سروالي  
لا تعلموني حكم الأحزاب  
وحفظ خطب القادة  
دعوني أفني حرיתי بصوتي !

## شركاء

محمد عمر قزانجي



النصف الآخر عندي..والنصف  
الأخر عندك  
شركاء في الحزن  
ورفاق في الفرح  
في النصف الباقي  
من الرغيف الحار  
والسكر  
والملح والماء  
تتقاسم المشاعر  
وقصص الحب  
معا فتنتي للحب  
ونبقى أتقياء  
معا نهدهد  
الآمال

الآمال التي نصفها

عندك والنصف الآخر عندي

كم كنا نفكر بالأجمل .

كانت زنوننا فوق الأمانى

تقدمتنا

أحلامنا

موجة ارموجة

تلك الأحلام التي

نصفها عندك

ونصفها عندي

قلوبنا مرصوفة بالأغلال

وأيدينا كذلك

تلك الأيدي التي

نصفها عندك

والنصف الآخر عندي

كم من عيد ميلاد

قضيته في الظلمة ؟!

كم حطبا أحرقتنا ،دون لهب

في أعياد ميلاد أطفالنا

دون حلوى

أو شراب ؟

كم عود نقاب أشعلنا

في وجه الفقر ؟

هدهدنا جوعنا

بالقصائد

لم نهزم

تسلفنا

سلم الحياة

بإلصرار الذي

نصفه عندك

والنصف الآخر عندي .

## دجلة

أسعد نائب



في موسم مسرتك العيقة

صيفا وشتاء

يغازل الربيع صدرك المتموج

يغدو انسيابك قريبا من الروح

أماسيك الساحرة

تجرنا

إلى الشاطئ في كل غروب

صبايا تتجمع

وقوارب في أحضانك يا دجلة

ثمة حورية تزف العشاق كل يوم

لم يكن ما نشره خمرا بل حبا

عشقها كان يسكرنا

نظراتك أيضا كانت سكرى يا دجلة.

## سألت فقال

عليا معروف أوغلو



سألت المعدم عن حزنه

قال : دوائى خيال

سألت العاشق عن نار الحب

قال : أنعش من الماء ،

ما السعادة ؟ قال : طائر عتقاء

بألف جناح ،فر من قفصه

ما الدنيا إلا وجه مرار

بقلب وحش ووجه ملاك

سألت عن الشجاع فتغير صوته :

انه كالخضر يفيث المكروب

## منسيون

نسرين أربيل



منسيون نحن في قطرة دمع

في هذا القفص الضيق .

اكتافنا محملة بالرصاص

أحرار نحن ؛ نعيش أسرى

في سجوننا .

منسيون نحن في قطرة دمع

لم يبق من يسأنا

منسيون نحن في أغنية لم تنته

مدانة قصص الحب

ثمة ظل يفصل بيتنا

بميون كاذبة توسلنا ببعضنا

ملاحمنا تنتظر من يكتبها

منسيون نحن في جرح لم يضمده

لا شيء غير البكاء على شواهد

قبورنا .

## الوطن

عبد اللطيف بندر أوغلو



ستأخذني غفوة

وأنا أعود يا وطني

يا بغداد

يا كركوك

يا طوز

وربما سيوقظني شخص ما

من حلمي السعيد

لكنني سأصيح

يا وطني ..يا عراق

أنت أجمل الأشياء !

♦ قضاء طوزخورماتو.